[121] أو بدونها والناس انما هلكوا فيما هلكوا لتركهم ذلك واتباع آرائهم قال ا عز وجل: اتقولون على ا ما لا تعلمون (1). وقال (2): ولا تقف ما ليس لك به علم. وقال (3): قل: أرأيتم ما أنزل ا لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل ا أذن لكم ام على ا تفترون ؟ وقال (4): ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب: هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على ا الكذب. وقال (5): ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على ا الا الحق. وقال (6): ان الظن لا يغني من الحق شيئا. وقال (7): ان هم الا يظنون. وقال (8): ولو تقول علينا بعض الاقاويل * لاخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين، الى غير ذلك من الايات. واما الاخبار في ذلك فهي أكثر من ان تحصى وقد تجاوزت حد التواتر، ولنشر الى جملة منها للتنبيه، فمنها ما ذكرناه في الاصول السالفة مما دل على ذلك وسيما الاصل الثاني من حديث ابن شبرمة (9) والرسالة الصادقية (10) وغيرهما، وفي الاصل السابع من حديث ذم اختلاف الفتيا (11) وحديث من تصدى للحكم وليس له بأهل (12) خصوصا قوله (ع): لا يدري اصاب ام أخطأ (الى قوله) ولم يعض على العلم بضرس قاطع، الى غير ذلك. ومنه ما قاله أمير المؤمنين (ع) ايضا في اثناء كلام له (13): وآخر قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهال وأضاليل من ضلال ونصب للناس اشراكا من حبال - غرور وقول زور، قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على أهوائه، يؤمن من العظائم ويهون كبير الجرائم، يقول: أقف عند الشبهات وفيها وقع، ويقول: أعتزل البدع وبينهما اضطجع، فالصورة صورة إنسان والقلب حيوان، لايعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب -

_____

1 - ذيل آية 28 سورة الاعراف و 68 سورة يونس. 2 - صدر آية 36 سورة الاسراء. 3 - آية 59 سورة يونس. 4 - صدر آية 116 سورة النحل. 5 - من آية 169 سورة الاعراف. 6 - من آية 36 سورة يونس. 7 - ذيل آية 24 سورة الجاثية. 8 - آية 44 و 45 و 46 سورة الحاقة. 9 - انظر ص 23. 10 - انظر ص 24. 11 - انظر ص 109. 12 - انظر ص 110. 13 - نقله الرضي (ره) في نهج البلاغة في باب الخطب، انظر ص 60 من طبعة طهران. (*)